المكتبة الإسلامية على الإنترنت؛ دراسة تخطيطية لمكتبة الأزهر الشريف

د. حسناء محمود محجوب
أستاذ المكتبات والمعلومات المساعد
كلية الآداب ـ جامعة المنوفية

تقديم:

إذا كان إنشاء المكتبات ارتبط تاريخيا باكتشاف الكتابة بأنواعها والكتاب بأشكاله فإنه ارتبط أيضا بالدين والدولة، فأولي الكتب هي الكتب السماوية التي أنزلها الله سبحانه وتعالى على عباده، وأولى الوثائق هى التى احتوتها مكتبات موظفو الدولة والتى تتعلق بالنصوص التشريعية والقوانين الوضعية. وبالنسبة للدول الإسلامية فلم تبعد عن هذا المفهوم، فقد ارتبطت نشأة المكتبات بها بالمنشآت العلمية سواء أطلق عليها مصطلح مسجد أو مدرسة أو جامعة، وذلك لأن «مدلول كلمة مسجد نقل من المعنى الخاص [المكان الذى يسجد فيه لله تعالى] إلى معناه العام [مركز تتجمع فيه عناصر المعرفة وفروع العلم] وهكذا، سواء تعلق الأمر بمسجد الأزهر أو الزيتونة أو القرويين، نجد أن الإشعاعات العلمية انبثقت فى أنحاء الدولة الإسلامية من المسجد»(١).

إذن فالمكتبة الإسلامية هى التى ارتبطت بهيئة أو مؤسسة إسلامية، ولكن هل معنى ذلك أنها مكتبة متخصصة Special Library، والتى عرفها الدكتور شعبان خليفة بأنها «مكتبة ينشئها وينفق عليها فرد أو مؤسسة تجارية أو صناعية أو جمعية علمية أو هيئة حكومية أو مجال التخصص والمجالات الأخرى ذات الصلة وتقدم خدمة مكتبية متخصصة لرواد متخصصين(٢). بالتأكيد فإن ارتباط المكتبة بهيئة ما يفرض عليها نوعها، فمثلا يمكننا القول بأن هناك مكتبة كلية إسلامية أو مكتبة جامعة إسلامية أو مكتبة مدرسة إسلامية أو مكتبة بحوث إسلامية إذا كانت تتبع مركزا للبحوث الإسلامية.... إلخ، وسوف تكون مقتنياتها بدرجة من التعمق أو التخصص تناسب الهيئة التى ارتبطت بها (مدرسة ـ جامعة ـ مركز بحوث .... إلخ).

والسؤال الآن إذا ارتبطت هذه المكتبة بمسجد فهى إذن مكتبة مسجد، ولكن فى هذه الحالة هل تكون مكتبة إسلامية عامة؟ على اعتبار أن المكتبة العامة هى التى تقدم خدماتها لجميع فئات المجتمع دون تحديد لمستويات عمرية، جنسية، سياسية، تعليمية.... إلخ، كما أنها تهتم بجميع مجالات المعرفة الإنسانية مع تركيزها على الموضوعات التى تهم البيئة التى تخدمها أو تحيط بها (وفى حالة المسجد فهى تخدم بيئة إسلامية).

وبصرف النظر عن تعريف مكتبة المسجد ووصفها بأنها عامة أم متخصصة والجدل الذى

يمكن أن يثيره هذا التصنيف بين المكتبيين فإنها مكتبة إسلامية بطبيعة الموضوعات التى تهتم بها أو التى تقتنيها ووجب عليها بهذا التعريف أن تقدم خدماتها لجميع المسلمين.

وقد كانت مكتبات المساجد محدودة الخدمات بحجم المسجد وحجم المجتمع المحيط به، ولكن فى ظل عصر الاتصالات والشبكات الذى نعيش فيه الآن أصبح دور مكتبة المسجد يتعدى الحدود المكانية أو الموقع المكانى على أرض الواقع، وأصبح من دورها الأساسى نشر خدماتها خارج حدودها المكانية وخاصة إذا كان هذا المسجد ليس بالمسجد العادى ولكنه مسجد تاريخى يعتبر جامعة علمية وثقافية وتعليمية.... إلخ كمسجد الأزهر والزيتونة والقرويين... وغيرهم. فهذه المساجد يجب أن يكون لها مواقع على شبكة الإنترنت حتى تتعدى خدماتها حدود الزمان والمكان الموجودة به، وحتى تستطيع أن تواصل إشعاعها الحضارى ودورها التاريخى فى بث المعرفة والعلوم الإسلامية الصحيحة إلى كافة بقاع العالم وتتيح خدمات ومعلومات إسلامية عن بعد فى أى وقت ولأى مستفيد فى العالم.

وليس الهدف من هذه المقالة هو تقييم لمواقع المكتبات الإسلامية المتواجد حالية على شبكة الإنترنت[٣]، ولكن الهدف هو وضع تخطيط لكيفية ومتطلبات إنشاء موقع لهذه المكتبات، ولا يشمل التخطيط شكل الموقع أو تصميمه أو حجمه أو متطلبات الأجهزة... إلخ، وإنما يشمل هذا التخطيط عمليات ميكنة المكتبة وتجهيزها فنيا لتقديم خدمات مكتبات ومعلومات عن بعد للمجتمع الإسلامى. وسوف يكون التخطيط بالتطبيق على نموذج من هذه المكتبات وهى مكتبة الجامع الأزهر الشريف بالقاهرة والتى أشرف بأن أكون مديرا فنيا لمشروع تطوير المكتبة وميكنتها.

مشكلة الدراسة ومنهجها:

تنبع المشكلة الأساسية لهذه الدراسة من عدم توافر موقع لمكتبة إسلامية يتيح الخدمات التى تقدمها هذه المكتبة على أرض الواقع لكل مستفيد عن بعد رغم أهمية ذلك فى نشر الدين الإسلامى الصحيح ومحاربة المعلومات الخاطئة التى تبث عن الإسلام من أعدائه لأغراض يعرفها الجميع. ومن هنا فقد اعتمدت هذه الدراسة على منهج ميدانى تجريبى، حيث تم المسح الميدانى لمواقع المكتبات الإسلامية على الإنترنت والخروج منها بأسس ومعايير ساعدت على القيام بالتجريب فى مكتبة الأزهر الشريف، ورغم أن التجربة لم تنته بعد إلا أن النتائج المعروضة فى هذه الدراسة هى نتائج نهائية للمراحل التى انتهت بالفعل.

لماذا مكتبة الأزهر؟

إن تاريخ مكتبة الأزهر الشريف معروف، حيث بدأ منذ أن أمر المعز لدين الله الفاطمى قادة جوهر الصقلى ببناء الجامع الأزهر الشريف فى مصر عام ٣٥٩ هجرية، واستمرت عملية بنائه عامين حيث أقيمت فيه أول صلاة فى يوم الجمعة الموافق السابع من رمضان عام ٣٦١ هجرية. واشتمل الجامع على عدة أروقة والرواق هو كما جاء فى المصباح المنير «بيت كالفسطاط يحمل على سطاع واحد فى وسطه والجمع أروقة وروق ورواق البيت مابين يديه وروق الليل بالتشديد مد رواق ظلمته[٤]. وجاء فى مختار الصحاح «(الروق) و(الرواق) سقف فى مقدمة البيت. والروق أيضا الفسطاط يقال

ضرب فلان روقه بموضع كذا إذا نزل به وضرب خيمته. وفى الحديث [حين ضرب الشيطان روقه ومد أطنابه]، والرواق أيضا ستر يمد دون السقف يقال بيت (مروق)»[٥] وقد كان الرواق بالجامع الأزهر عبارة عن بناء يسكنه الطلاب من الجنسيات المختلفة الذين نزحوا من بلادهم طلبا للعلم، وكان كل رواق يضم أبناء البلدة الواحدة يقومون فيه ليلا ونهارا، ويعين لكل رواق شيخ يشرف عليه ويتولى مسئولياته، وبلغت عدد أروقة الجامع الأزهر ثلاثين رواقا منها رواق المغاربة والأتراك والشوام والصعايدة والهنود والأفغان... إلخ

وتعتبر مكتبة الأزهر الشريف هى أولى المكتبات الإسلامية فى العالم، فقد وجدت الكتب بكل رواق من أروقة الجامع منذ إنشائه ولكنها كانت متروكة لشيخ الرواق يتصرف فيها كيفما يشاء، ويقال إن ذلك عرض الكتب للضياع وبأيدى الذين يعرفون قدرها، وبلغت أخبار تجميع هذه الكتب فى مكان واحد داخل الجامع «حين ذكر ابن ميسر فى أخبار مصر عبارة تقول إنه فى سنة ٥١٧ هجرية طلب من داعى الدعاة أبى الفخر صالح الذى كان يقوم بالخطابة فى جامع الأزهر أن يتولى مهمة الإشراف على خزانة الكتب بالجامع وداعى الدعاة هذا هو رئيس دينى يلى قاضى القضاة فى المنزلة، وهذا دليل على أهمية المكتبة ومنزلتها فى ذلك الوقت ويدل كذلك على وجود المكتبة منذ القرن الخامس الهجرى»[٧].

أما كتب التاريخ فقد أجمعت على أن أول مكتبة للجامع الأزهر الشريف بمعناها المعروف حاليا هى المكتبة التى أنشأها الشيخ محمد عبده سنة ١٨٩٧ ميلادية ليضم فيها الكتب المبعثرة فى الأروقة الثلاثين للأزهر الشريف الذى كان حتى هذا التاريخ هو الجامع والجامعة والمكتبة، وقد عملت هذه المكتبة منذ نشأتها على وصف الكتب فى فهارس خاصة بها وتصنيفها إلى أقسام موضوعية عريضة أطلق عليها فنون، وكلما زاد عدد المقتنيات كانت المكتبة تنتقل وتتوسع داخل الجامع الأزهر الشريف على مر العصور، ولكن رغم ذلك ومع تضخم حجم مقتنياتها المستمر ظل أمر انتقالها إلى مبنى خاص بها يراود الكثير من شيوخ الأزهر الأفاضل حتى وفق الله سبحانه وتعالى الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر السابق فاختار لها مكانا بحديقة الخالدين بالدراسة، وبدأ فى إقامة مبنى جديد لها وكان ذلك فى ١٩٨٢.

وبعد انتقال المكتبة بمقتنياتها إلى المبنى الجديد فكر الأزهر فى التطوير فليس المقصود بالانتقال هو الانتقال المادى للأوعية والموظفين... وما إلى ذلك ولكن الخطوة الأهم والحلم الأكبر هو الانتقال بخدمات المكتبات والمعلومات إلى مرحلة جديدة تساير عصر تكنولوجيا وثورة المعلومات الذى نعيشه الآن، فالوصول بالمعلومات الإسلامية وبثها إلى كل مسلم فى كافة بقاع العالم هو الهدف الذى يسعى لتحقيقه الجامع الأزهر من خلال أحد منافذ خدمات المعلومات وهى المكتبة، لذا فمنذ عام ١٩٩٧ قرر الأزهر البدء فى مشروع تطوير المكتبة وميكنتها بأحدث الوسائل التكنولوجية، واستعان بمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء لتنفيذ هذا المشروع الذى مازال العمل جاريا به حتى الآن.

ومن المخطط أن بعد انتهاء مشروع التطوير هذا بإذن الله سوف توضع المكتبة على شبكة الإنترنت

لتبث خدماتها من القاهرة إلى كافة أنحاء العالم من خلال موقع خاص بها، وحتى الآن لم يتم التخطيط لهذا الموقع ولا لطبيعة ونوعية الخدمات التى سوف يتيحها، لذا ومن منطلق عملى أو إشرافى الحالى على تطوير المكتبة أستطيع أن أضع هذا التصور لموقع المكتبة على الإنترنت عسى أن نصل بهذا التصور إلى أسس أو مواصفات تصلح ليس لمكتبة الأزهر فقط، ولكن يمكن تعميمها على كافة المكتبات الإسلامية التى ترغب فى إيجاد موقع لها على شبكة الإنترنت.

محتوى موقع المكتبة الإسلامية:

الموقع «عبارة عن معلومات نسقية تتبع جهة ما لتحقيق أهداف معينة لها. هذه المعلومات يتم توليفها ووضعها فى قالب معين وتحمل على حاسب خادم Server متصل بالإنترنت وله اسم فريد على الإنترنت. وتقدم عن طريق إحدى تطبيقات تقديم المعلومات. وتتاح تلك المعلومات عبر أساليب الإتاحة المختلفة مثل أدوات البحث Search Engines التى تكشف مواقع الإنترنت بغرض الإتاحة عن طريق البحث بالكلمات الدالة»(٨).

ويجب أن يعكس محتوى أى موقع بما فى ذلك موقع المكتبة الإسلامية الهدف من المكتبة ووظيفتها، وذلك لأن الهدف من وجود المكتبة هو الذى يوجه كافة العمليات والخدمات والأنشطة التى تؤديها المكتبة، ويجب أن يكون الهدف واضحا ومحددا ومكتوبا، وهذا ما يوصى به دائما فى إنشاء مكتبة على أرض الواقع، وكذا فى إنشاء موقع للمكتبة على شبكة الإنترنت بما فى ذلك مكتبة الأزهر الشريف.

ومن هنا نستطيع أن نقترح محتويات موقع مكتبة الأزهر الشريف فيما يلى:

أولا: التعريف بمحتويات المكتبة:

محتويات المكتبة أو مقتنياتها هو أول ما يهم المستفيد أن يتعرف عليه سواء كان هذا المستفيد قارئا يأتى إلى مبنى المكتبة الفعلى، أو كان هذا المستفيد زائرا لموقع المكتبة على الإنترنت، ومن هنا فقد كان لزاما على المكتبة أن تحول فهرسها من الشكل التقليدى إلى الشكل الإلكترونى حتى تسهل عملية إتاحته على شبكة الإنترنت وهو مايجرى الإعداد له الآن، فقد اختارت المكتبة «نظام المكتبة المتطور ALIS: Advances Library of In-formation Science» «لتحويل فهرس المطبوعات وكذا نظام المخطوطات المتطور AMIS: Advances Manuscripts of Information Sciences» لتحويل فهرس المخطوطات والنظامين من إعداد مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء بمصر، ومن الأسباب التى جعلت المكتبة تختار هذين النظامين دون غيرهما أنهما غير مترجمين، وإنما هما مصريان وعربيان من ناحيتى الإنتاج والإنشاء، وذلك يعنى أنهما يراعيان طبيعة الإنتاج الفكرى العربى مع احتفاظهما بمراعاة الخصائص العامة للإنتاج الفكرى باللغات الأخرى، فقد صمم نظام المكتبة المتطور بثلاث واجهات (عربية وإنجليزية وفرنسية).

كما أن إشراف مركز المعلومات كجهة منتجة للنظامين على مرحلة التحويل الإلكترونى للفهرس جعل بإمكان المبرمجين للنظام إضافة حقول خاصة يتطلبها التطبيق الفعلى لعمليات الفهرسة الإلكترونية لمواد مكتبة الأزهر والتى تمتاز باحتوائها على نسبة كبيرة جدا من المواد التى يطلق عليها (أوائل

المطبوعات) والتى تسبب صعوبة فى عمليات وصفها ببليوجرافيا. وكذلك تطوير برنامج المخطوطات بما يتناسب مع الطبيعة الخاصة والمميزة للمخطوط العربى والتى عجزت كل التقنينات العالمية على وضع قواعد تلائم فهرسته يدويا، فما بالنا بالفهرسة الإلكترونية لهذا المخطوط النادر التراثى.

وربما انحصرت مشكلة الفهرس الإلكترونى أثناء التنفيذ الذى يجرى حاليا فى نفس المشكلات التى يعانى منها الفهرس اليدوى، وهى مشكلة الأدوات العربية والتى نعنى بها خطط التصنيف وقوائم رءوس الموضوعات وملفات الاستناد للمؤلفين، ورغم وجود تجارب كثيرة لبعض المكتبات الإسلامية فى الدول العربية إلا أن المنشور والمتاح منها نادرا للغاية، والأمر يحتاج لتعاون وتضافر الجهود العربية والإسلامية لإنشاء الأدوات الخاصة والتي تناسب طبيعة الإنتاج الفكرى العربى والإسلامى. وقد اعتمدت المكتبة على الأدوات المتاحة فى السوق مع ملاءمتها بالزيادة أو التفصيل والتعمق للإنتاج الفكرى الموجود بالفعل حتى يناسبها، فقد اعتمدت على الترجمة العربية لخطة تصنيف ديوى العشرى، كما اعتمدت على قائمة رءوس الموضوعات العربية الكبرى للدكتور شعبان خليفة، وكذا قائمة استناد المؤلفين للدكتور شعبان خليفة أيضا، وبالنسبة لتحقيق المخطوطات فقد اعتمدت على مراجع توثيق التراث مثل الأعلام للزركلى ومعجم المؤلفين لكحالة وكشف الظنون لحاجى خليفة وهدية العارفين والفهرست لابن النديم وفهرس المكتبة الأزهرية.

ثانيا: خدمات المكتبات والمعلومات:

إذا كانت الفقرة السابقة جاءت تقريرا لواقع يتم تنفيذه بالفعل لأن مكتبة الأزهر الشريف فى مرحلة إعدادها للفهرس الإلكترونى ـ كما سبق الذكر ـ فإن الفقرات التالية عبارة عن اقتراحات تعكس وجهة نظرى الشخصية فيما يجب أن تقدمه المكتبة بعد مرحلة التطوير يمكن لمكتبة الأزهر أن تأخذ بها ويمكن لأية مكتبة إسلامية أخرى تنوى فى إنشاء موقع لها على شبكة الإنترنت أن تستفيد منها أيضا.

فمن المعروف أن خدمات المكتبات والمعلومات هى الهدف النهائى الذى تسعى إليه المكتبة فلا قيمة لأية معلومات يتم اختيارها واقتناؤها وإعدادها فنيا ما لم يستفد منها أى فرد، وتستطيع المكتبة ـ فى نظرى ـ أن تقدم كافة الخدمات التى تقدمها على أرض الواقع من خلال موقعها على الإنترنت حتى التجول داخل المكتبة فيمكن من خلال الوسائط المتعددة Multimedia (كالصور Images والصوت Sound والحركة Animation والفيديو Video) أن يتم نقل الإحساس الفعلى للتنقل الواقعى داخل قاعات المكتبة.

وسوف أعرض هنا لخدمتين من خدمات المكتبات والمعلومات كنموذج لكيفية الأداء من خلال موقع المكتبة على الإنترنت، وهما خدمة الإعارة الخارجية وخدمة الإحاطة الجارية.

خدمة الإعارة الخارجية:

الإعارة الخارجية هى إتاحة مصادر المعلومات للمستفيد ليطلع عليها فى المكان والوقت الذى يختاره، وليست الزيارة الشخصية لموقع المكتبة هى السبيل الوحيد للحصول على هذه الخدمة، ولكن يمكن أن تقدم هذه الخدمة بواسطة البريد، كما كان يحدث فى الماضى لتوصيل الأوعية إلى الأفراد وخاصة الذين يقيمون فى مناطق منعزلة أو حتى

بالتوصيل المباشر من الباب للباب، كما اقترح حسناء محجوب وحسام الدين عثمان فى مقاليهما[٩].

وتعتمد تقديم هذه الخدمة من خلال موقع المكتبة على الإنترنت على وجود نظام متكامل للمكتبة Integrated System يتيح الحجز والإعارة آليا فيمكن للمستفيد المشترك بالمكتبة باستخدام كلمة مرور Password خاصة به أن يتعرف على موقفه من الإعارة مثل عدد الأوعية التى استعارها وموعد ردها... إلخ، ويمكنه أن يطلب استعارة وعاء أو يحجزه إذا كان غير متاح حاليا للإعارة، وتستطيع المكتبة أن ترسل الأوعية إلى المستفيد بالطريقة التى يختارها.

وتستطيع مكتبة الأزهر أن تقدم ذلك بسهولة، وذلك لأن نظام المكتبة المتطور يشتمل على نظام فرعى خاص بالإعارة وله واجهة على الإنترنت تسمح بتقديم مثل هذه الخدمة للمستفيد بسهولة.

خدمة الإحاطة الجارية Current Awareness:

وهى خدمة إحاطة المستفيد علما بالتطورات والأحداث الجارية التى تهمه، فهى كما يعرفها الدكتور محمد محمد أمان بأن هذه الخدمات عبارة عن «نظم لمراجعة الوثائق الحديثة من أجل اختيار مواد ومحتويات لها اتصال أو علاقة باحتياجات شخص أو مجموعة، وتسجيل هذه المواد والمحتويات تم إرسال مذكرات عنها إلى الأشخاص أو المجموعات التى تهتم بهذا الموضوع»[١٠].

وقد تعارف على أن لهذه الخدمات أشكالا تقدم بها ربما من أهم هذه الأشكال ما حصره الدكتور حشمت قاسم فى عشرة أشكال هى

« ١ ـ الاتصال الهاتفى بالأفراد.

٢ ـ الإخطارات اليومية.

٣ ـ تسجيل الإشارات الوراقية على جذاذات وإرسالها إلى الأفراد.

٤ ـ تمرير الدوريات.

٥ ـ قوائم الإضافات الجديدة.

٦ ـ استنساخ قوائم محتويات الدوريات.

٧ ـ النشرة الإعلامية.

٨ ـ التعريف بالبحوث الجارية.

٩ ـ الاشتراك فى بعض الخدمات التجارية المركزية.

١٠ ـ البث الانتقائى للمعلومات»[١١].

وهذه الأشكال وغيرها من السهل تقديمها من خلال موقع المكتبة على الإنترنت بل لا نبالغ إذا قلنا إن الإنترنت سوف يساعد على حسن التقديم وجودة الأداء فى الوقت نفسه، ويمكننا وضع تصور للأشكال التالية لتقديمها من خلال الموقع على الإنترنت.

*** الاتصال الهاتفى:**

كان يعاب على هذا الشكل أنه يستنفد وقتا من العاملين المناط لهم تقديم هذه الخدمة، ولكنه الآن فى ظل تكنولوجيا الاتصالات يمكن تنفيذ هذا بسهولة من خلال رسالة تليفونية تصل للمستفيد على تليفونه المحمول يقرؤها فى الوقت المناسب له ويرسلها المسئول عن تقديم الخدمة فى الوقت المناسب له من خلال الإنترنت.

*** الإخطارات اليومية:**

ويقصد بها نشرة المعلومات اليومية التى تشتمل على المواد الإخبارية وتحليلات وموجزات إعلامية... وما إلى ذلك. ويستطيع المسئول عن تقديم هذه الخدمة أن يبث هذه النشرة اليومية من خلال موقع

المكتبة على الإنترنت بدلا مما كان يحدث من قبل من طباعة أو تصوير وتوزيع باليد، وبالتأكيد فمن خلال الشكل الإلكترونى سوف تصل لعدد أكبر مما كانت تصل إليهم، وكذلك فإن إعدادها أيضا سيكون أسهل حيث يمكن تصوير المواد الإخبارية من الصحف والمجلات بالماسح الضوئى Scanner ويقتصر التحرير على التحليل والتعليق على هذه الأخبار.

*** إرسال البيانات الببليوجرافية للأوعية إلى الأفراد**

وهى أحد أشكال البث الانتقائى للمعلومات، ولكنها ليست موجهة إلى أفراد، ولكن إلى مجموعات حيث يتم إرسال البيانات الببليوجرافية الخاصة بالمواد ذات الاهتمام لمجموعة من المستفيدين قد يكون قسما أو إدارة من إدارات الهيئة المشرفة على المكتبة، ونستطيع من خلال موقع المكتبة على الإنترنت أن نرسلها إما بالبريد الإلكترونى للمسئول الإدارى لهذا القسم. ويمكن أن تغطى هذه الخدمة المواد التى تم اقتناؤها بالمكتبة أو عناوين إلكترونية لمواقع ذات الأهمية لهؤلاء الأفراد... أو ما شابه ذلك. فعلى سبيل المثال بالنسبة لمكتبة الأزهر الشريف يمكنها أن ترسل المواد التى تهتم بالتعليم الدينى للأطفال أو الشباب إلى مدير المعاهد الأزهرية الذى يحيط بها علما ويعلم بدوره بها أفراد إداراته التعليمية من موجهين ومديرين للمعاهد ومدرسين... إلخ.

*** خدمات الدوريات (قوائم محتويات ـ نصوص كاملة):**

بالطبع لاتستطيع أية مكتبة أن تضع نصوص الدوريات على موقعها لأن ذلك سوف يكون مخالفا لحقوق الملكية الفكرية، ولكن عن طريق الروابط يمكن للمكتبة أن تتيح نصوص الدوريات الإلكترونية، وهنا تظهر قوة الموقع فى اختياره للروابط التى تناسب المستفيد، وكذا فى تجديد هذه الروابط باستمرار.

ويمكن للمكتبة أيضا أن تتيح البحث فى الدوريات الإلكترونية التى اقتنتها المكتبة على أقراص مليزرة، وأن تقتصر هذه الخدمة على المشتركين فى المكتبة فقط وليس لكل زائر للموقع من خلال كلمة مرور Password حتى نحمى أيضا حقوق الملكية الفكرية.

أما النصوص التى يمكن للمكتبة إتاحتها كاملة هى النصوص التى تنشرها الهيئة التابع لا المكتبة والتى فى أحيان كثيرة توزع مجانا، فمثلا يمكن لمكتبة الأزهر أن تتيح النشرات والمجلات والفتاوى... إلخ، الذى ينشرها الأزهر لأنه فى هذه الحالة هو صاحب الملكية الفكرية، وهو الجهة الوحيدة التى تستطيع أخذ القرار بإتاحتها مجانا من خلال موقع المكتبة على الإنترنت.

أما قوائم محتويات الدوريات التى تقتنيها المكتبة فيمكنها أن تصورها بالماسح الضوئى Scanner وتتيحها فى الموقع بدلا من تمرير أعداد الدوريات ذاتها على المستفيدين والذى يحدث الآن.

*** قوائم الإضافات الجديدة:**

مثل هذه القوائم من السهل إتاحتها على الموقع، فكل تسجيلة جديدة يتم إضافتها فى قاعدة بيانات المكتبة يمكن إنشاء قوائم بها أولا بأول، كما يمكن تصوير أغلفة الأوعية المقتناة بالماسح الضوئى وإتاحتها على الموقع أيضا، أو يتم الاستفادة من مواقع الناشرين وموزعى الكتب فى المعلومات التى يضعها على الإنترنت لهذه الأوعية والتى

تشتمل فى أغلب الأحيان على بيانات ببليوجرافية، بالإضافة إلى أغلفة الأوعية وأحيانا نبذة عن المؤلف وملخص للعمل.

ويستطيع الزائر للموقع أيضا أن يسترجع الأوعية المقتناة فى الفترة التى يرغبها، فإذا كان الموقع يتيح القوائم للإضافات الجديدة شهريا مثلا يستطيع المستفيد أن يسترجع الإضافات الجديدة فى فترة شهرين، سنة، أسبوع... إلخ.

*** النشرة الإعلامية:**

المعروف عنها أنها من أقدم وأهم أشكال الإحاطة الجارية، وكانت تستغرق وقتا طويلا فى إعدادها وإخراجها وتوزيعها، ولكن من خلال موقع المكتبة على الإنترنت ستكون ذات أهمية أكبر وستكون سهلة الإعداد والتوزيع.

فالمعروف أن الموقع يتكون إنتاجا من ملفات سواء أكانت ملفات بيانات نصية أم ملفات وسائط متعددة... إلخ، وبالتالى فسوف تعد النشرة الإعلامية فى شكل ملف يمكن أن يكون صفحة Home Page من صفحات الموقع، وهى بالنسبة لمكتبة الأزهر يمكن أن تشتمل على.

أخبار: دينية متنوعة سواء خاصة بالأزهر أو بغيره.

مقالات: فى موضوعات إسلامية يحررها علماء الأزهر.

تقارير بحوث: أجريت فى موضوعات إسلامية وتهم أى مسلم.

مؤتمرات ولقاءات: محلية أو عالمية.

أوعية معلومات: يصدرها الأزهر أو إحدى مؤسساته.

مسابقات دينية: ينظمها الأزهر، أو أية مؤسسة إسلامية ويتيحها الموقع.

وغيرها من الأبواب التى يمكن أن تشملها هذه النشرة ويجب ألا تخلو من باب الفتاوى وكذا باب سؤال، وجواب فهما من الأبواب التى تهم كل مسلم فى أى مكان بالعالم فيسأل عن رأى دينى ويحتاج إلى فتوى من الأزهر الشريف تساعده فى اتخاذ القرار الصحيح، فيجب أن يتيح الموقع بعض الفتاوى التى يرى أنها مهمة لإعلام أى مسلم بها، كما يتيح أيضا أن يتلقى أسئلة معينة خاصة بشخص معين يريد معرفة رأى الدين فيها، ويمكن أن يتاح ذلك من خلال صفحة مستقلة بالموقع أو من خلال باب من أبواب النشرة ويتم التنويه عنه فى الصفحة الرئيسة للموقع.

ويفضل أن تصدر هذه النشرة على فترات قريبة حتى تكون وسيلة تفاعل مؤثرة ومفيدة وجاذبة لزيارة الموقع وتكرار الزيارة من جانب المستفيدين.

*** الربط بالمواقع الأخرى Links:**

ربط موقع المكتبة بالمواقع الأخرى له أهمية كبيرة، حيث تستطيع هذه الروابط أن تجذب عددا كبيرا من الزائرين كما يمكنها أن تكمل ما ينقص المكتبة من خدمات ومقتنيات... وما إلى ذلك.

ويجب مراجعة هذه الإحالات بصورة مستمرة حتى لا تكون إحالات (ميتة) Dead Links، أى إحالات لمواقع غير موجودة لأى سبب من الأسباب فتم إلغاؤها أو انتهت مدة تأجيرها للمساحة المخصصة لها على الإنترنت... أو ما شابه ذلك.

*** البث الانتقائى للمعلومات:**

وتعنى إحاطة كل مستفيد على حدة بالمعلومات التى تهمه، ويتم ذلك من خلال موقع المكتبة على الإنترنت بطريقتين:

الأولى: يختار كل مستفيد بعض الموضوعات من خلال الكلمات الدالة فى القائمة التى تعدها المكتبة مسبقا لهذا الغرض، وفى هذه الحالة يتم آليا وتلقائيا إعلام المستفيد بالمعلومات والبيانات التى اقتنتها المكتبة فى الموضوعات التى اختارها.

الثانية: يقوم المسئول عن تقديم الخدمة بإتاحة استمارة اهتمامات على الموقع، ويقوم المستفيد بملئها، ويحدد فيها موضوعات اهتمامه والتى يحولها مسئول الخدمة إلى كلمات دالة تتوافق مع القائمة التى تستخدمها المكتبة، وتتم مضاهاة هذه الاهتمامات بكل وعاء يدخل المكتبة آليا وإعلام المستفيد به بالطريقة التى يختارها: البريد الإلكترونى، البريد العادى، الاتصال الهاتفى... إلخ.

وإذا كان ما سبق مجرد نموذج لكيفية تقديم بعض خدمات المكتبات والمعلومات من خلال موقع المكتبة على الإنترنت، فإننا يمكننا القول بأن أمين المكتبة يستطيع أن يقدم كل الخدمات التى تقدمها المكتبة على أرض الواقع من خلال موقعها على الإنترنت، ومن هنا ينشأ احتياج المكتبة إلى أمين مكتبة قادر ومؤهل على إنشاء وإدارة موقع المكتبة على الإنترنت ولمتطلبات هذا التأهيل حديث آخر خاص به فى بحث تحت الإعداد.

الاستشهادات المرجعية:

١ ـ مكتبة جامع القرويين عبر التاريخ/ نزهة بن الخياط. المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات. ـ ع٣ (مارس ١٩٨٥). ـ ص ٩.

2 - AI - Benhawy glossary of Iibrary and information science terms / Shaban A. Khalifa. - Cairo: AI Arabi, 1991. - p 409.

٣ ـ انظر تقييم لهذه المواقع فى: مواقع المكتبات الإسلامية على الإنترنت: دراسة تقييمية/ سيدة ماجد ربيع، حسناء محمود محجوب. ـ تحت النشر.

٤ ـ المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير / أحمد ابن محمد بن على الفيومى المقرى. ـ [د. م: د. ن، د. ت]. ـ ص ٣٣٥.

٥ ـ مختار الصحاح / محمد بن أبى بكر بن عبدالقادر الرازى؛ عنى بترتيبه محمود خاطر. ـ القاهرة: وزارة المعارف، ١٩٣٧. ـ ص ٢٦٤.

٦ ـ مكتبة الأزهر أولى المكتبات الإسلامية فى العالم. ـ صحيفة المكتبة (الكويت). ـ س٦، ع١١، ١٢ (يونيو ١٩٨٦). ـ ص ١٧٧ ـ ١٢١.

٧ ـ حديث مع الشيخ أحمد خليفة محمد مدير عام مكتبة الأزهر الشريف ٢٠٠٠/٧/١٥.

٨ ـ الإنترنت: تقنياتها وتنظيماتها / هشام فتحى. ـ مكتبات نت. ـ مج١، ع٦، ٧ (يونية ويولية ٢٠٠٠). ـ ص ٢٢.

٩ ـ المكتبة من الباب للباب: خدمة مكتبية جديدة / حسناء محمود محجوب، حسام الدين عثمان. ـ القاهرة: الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات، ٢٠٠٠. ـ فى: أعمال المؤتمر القومى الرابع لأخصائى المكتبات والمعلومات، شبين الكوم، ٢٨ ـ ٣٠ يونية ٢٠٠٠. ـ ص ٦٧ ـ ٦٨.

١٠ ـ خدمات المعلومات مع إشارة خاصة إلى الإحاطة الجارية / محمد محمد أمان. ـ الرياض: دار المريخ، ١٩٨٥. ـ ص ١٤.

١١ ـ خدمات المعلومات: مقوماتها وأشكالها / حشمت قاسم. ـ القاهرة: مكتبة غريب، المقدمة ١٩٨٤. ـ ص ٣٢٥.